www.fb.com/oxygen.zabadani.syria
www.syriaoxygen.com

تصدر من الزبداني

# أوكسجين

مجلة الثورة السورية

- المعارضة السورية.. أصحاب العصمة
- ألغام الفكر الظلامي
- نساء سوريا على دروب الشوك
- الزبداني وراء القضبان

العدد ( 88 ) السنة الثانية - الجمعة 13\12\2013
info@syriaoxygen.com

أوكسجين ®

نحنا مو مجلة .. نحنا صوتكم الحر

# الثورة السورية... ألف يوم على خذلان العرب!

أوكسجين | هيئة التحرير

ألف يوم مضى على عمر الثورة السورية التي أشعلها مجموعة من تلاميذ مدرسة الأربعين في مدينة درعا البلد، الذين كان لهم حوارهم الخاص مع الأسد بعبارة: **"الشعب يريد إسقاط النظام"**... فكانت تلك الشرارة التي أشعلت الثورة. دورة جديدة من دورات الحياة بدأت مع الثورة السورية التي كانت رغم كل مآسيها فرصة للتعرف على سوريا، البلد التي كانت محتجبة طويلاً خلف برقع الظلم والاستبداد؛ كشفت عن وجوهها دفعة واحدة، شعب خرج يهتف لحريته متحدياً الموت والاعتقال، شباب خرجوا بصدورهم العارية وحناجرهم بعد أن غادروا الخوف واللامبالاة، وأسقطوا بصمودهم ورقة التوت الأخيرة عن المجتمع الدولي بمجالسه وهيئاته ولجانه الأممية الزائفة. بأحلامها كانت فصلاً من فصول الربيع العربي، الذي أشعله "البوعزيزي" بعود ثقاب ما كان ليشعله لو أن قادة حكومته حاولوا فهمه وتحقيق حلمه له. واليوم وعلى إيقاع الكرامة والحرية تعيد سوريا تشكيل نفسها من جديد... يزداد النظام تخبطاً وبطشاً، ونزداد معه ثباتاً وتمسكاً بثورتنا التي أسقطت الكثير من الأقنعة، بدءاً من رموز الوسط الفني كدريد لحام وسلاف فواخرجي، مروراً بمعظم رجال الدين من البوطي وحسون، وانتهاء برموز معارضتنا الراقصين على الحبال وفق مصالحهم الخاصة، المتشدقين بثوريتهم ووطنيتهم وهم يساومون على دماء الشعب السوري، شأنهم شأن غيرهم من المنظرين الذين كشفت عوراتهم، وكثير من لصوص ومتسلقين يريدون أن يسرقوا حلم جيل أراد الحياة.

ألف يوم وما يزال السوري ينتظر... في الداخل وعلى التخوم خارج حدود الوطن... وفي مخيمات اللجوء والغربة... وتستمر الثورة... ولكنها لن تنتصر قبل أن تكشف كل المختفين وراء الأقنعة... لأنها ثورة سقوط الأقنعة بامتياز.

## تقرؤون في هذا العدد


3- المعارضة السورية.. أصحاب العصمة

4- صار بدها... حْرام

5- تحت شعار "نعم للتهدئة" أهالي مضايا يحاولون عقد اتفاق مع النظام

6- ألغام الفكر الظلامي

8- نساء سوريا على دروب الشوك

9- ثورة على أنصاف المواقف

10- الأيام السوداء في الوطن

11- أحزاب سوريا وإغراق البعد الوطني

12- ما بين الملاءة والعباءة

13- الزبداني وراء القضبان

14- أوكسجينيات

15- فواصل

# المعارضة السورية.. أصحاب العصمة

جميل عمار | أوكسجين

النظـام والمعارضـة، واليـوم الأركان؛ كلهـم أبنـاء أعمـام مـن أصحـاب الذنـب المغفـور. النظـام طيـب لا بـأس بـه فقـد تعودنـا عليـه، مهما أخطأ لا ذنب له فعصمتة تفوق عصمة الأنبيـاء، يفشـل بمشـاريعه دائمـاً، يُختـرق أمنيـاً وجاسوسـياً، تُقصـف مواقعـه العسـكرية و تُنتهـك حرمـة أجوائـه مـن العـدو ومـع ذلـك يحتفـظ دومـاً بحـق الـرد، وبـدلاً مـن أن يقـال وزيـر أو تسـقط حكومـة، نـرى أن أسـهم المتخاذليـن الفاشـلين ترتفـع وكأن الأدوار الفاشـلة هـي المطلوبـة وهـي التـي تنـال الثنـاء، وكأنهـم مـن المبشـرين بالجنـة سـلفاً أو ممـن سـقط عنهـم الحسـاب. هـذا هـو حـال النظـام، فطالمـا أن النظـام لـم يسـقط في نهايـة أي مواجهـة، فهـذا يعنـي أن الممانعـة صلبـة لذلـك اسـتحق أن يكـون ذنبـه مغفـوراً. أمـا أن ينسـحب الأمـر هـذا علـى المعارضـة السياسـية فـي الخـارج، مـن إخفـاق إلـى إخفـاق، ومـن تشـتت إلـى آخـر، لينتهـي الأمـر بسـقوط مسـتودعات أسـلحته بيـد بعـض الفصائـل، ويبقـى الحـال كمـا هـو دون أن يسـتقيل أو يقـال أحـد، بـل يظهـر رأس الأركان مكذبـاً مـا حـدث، وأن مـن هاجـم المسـتودعات هـم أصدقـاء ومـا هـي إلا مزحـة، وكأنمـا نحـن أمـام مشـهد مـن مشـاهد الكاميـرا الخفيـة، وهـذا أمـر يطـرح تسـاؤلاً: هـل نحـن أمـام معارضـة مستنسـخة مـن نظـام الأسـد؟!. أمـا "سهير" حسـناء الائتـلاف الوحيـدة ومسـؤولة الإغاثـة التـي يعتـرض عليهـا الجميـع لسـوء إدارتهـا؛ ينتهـي الأمـر باعتصـام فريـق عملهـا مطالبيـن بإجـراء تحقيـق حـول التجـاوزات التـي تقـوم بهـا صاحبـة العفـاف، فتنتفـض سـيدة الأولـى للائتـلاف وتقـدم اسـتقالتها مسـاء ليتـم رفـض الاسـتقالة صبـاح اليـوم التالـي، فالعـم "الجربا" لا يمكـن أن يضحـي بسـيدة الإخـلاص الأولـى فـي الائتـلاف، فقـد كان لدموعهـا علـى مـا يعانيـه شـعبنا فـي الخيـام الأثـر الأكبـر، ليطالبهـا بإلحـاح أن تعـود عـن اسـتقالتها، وفرقـة الائتـلاف الموسـيقية تنشـد جميعـاً وبأنغـام جنائزيـة "لا تتركينـا يـا سـهير... لا تتركينـا"، هـل أصـاب المعارضـة السـورية العقـم فلـم يعـد هنالـك سـوى العـم "إدريـس" ومـا "سـهير"، أم أن الائتـلاف أصابـه فيـروس العصمـة مـن النظـام، فـلا حسـاب ولا محاسـبة. لمـاذا كان رئيـس الأركان يخـزن الأسـلحة فـي منطقـة "أطمـة" والجبهـات تئـن تحـت وطـأة شـح الذخيـرة والعتـاد؟، هـل كان "يخـزّن" الأسـلحة؟، المخلـلات تصنـع مـن الخيـار، أمـا أن تخـزن الصواريـخ والأسـلحة النوعيـة فـي مخـازن العـم إدريـس، وجعلهـا مخلـل والنظـام يسـرح ويمـرح ويضـرب ويفـرح فهـم أمـر يدعـو للاسـتغراب!. عندمـا تمـت مهاجمـة مسـتودعات أسـلحة الأركان تـم الاسـتيلاء علـى صواريـخ "إيغـلا" المتطـورة والمخصصـة لإسـقاط الطائـرات مـن ارتفـاع ٥٥٠٠م، بالإضافـة إلـى صواريـخ "كورنيـت" المخصصـة لتدميـر أحـدث الدبابـات ومـن مسـافة حتـى ٥٠٠٠م. ماذا تفعـل تلـك الأسـلحة فـي مسـتودعات سـليم إدريـس، وقـادة الثـوار يتوسـلون للحصـول علـى صاروخ واحـد منهـا. كان يقـال بـأن الإخـوان تخـزن أسـلحة إلـى مـا بعـد سـقوط النظـام مـن أجـل الاسـتيلاء علـى السـلطة، هـل يخـزن العـم إدريـس أيضـاً لمواجهـة طيـران الإخـوان المسـلمين ومدرعاتهـم بعـد سـقوط النظـام؟!. سـيدنا عمـر أقـال خالـد بـن الوليـد وسـلّم الرايـة لأبـي عبيـدة بـن الجـراح وهـم فـي أرض المعركـة، فهـل سـيف إدريـس أمضـى مـن سـيف اللـه المسـلول خالـد بـن الوليـد؟، وحيـن لـم تكـن فاطمـة الزهـراء رضـوان اللـه عليهـا فـوق المسـألة والحسـاب لـو سـرقت، فهـل سـيدتنا سـهير قـدّس اللـه سـرها فـوق المسـألة؟!. كلكـم شـرفاء ولكـن لابـد مـن تحقيـق شـفاف، ومسـاءلة قانونيـة جـادة كـي تطمئـن قلوبنـا. لا نريـد لأحـد مـن الائتـلاف أن يكـون لـه عصمـة، ولـن يكـون هنـاك بعـد اليـوم ذنـب مغفـور لأي كان.

# صار بدها... حْرام

نيرمين عبدالرؤوف | الزبداني

في ظل تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية وتواصل أزمة المازوت والمحروقات؛ يأتي الشتاء ضيفاً ثقيلاً على النازحين الذين زادت مأساتهم ومعاناتهم باشتداد البرد وتساقط الثلوج، فلم يكن أمامهم سوى الاستعاضة بـ"الحرام" أو البطانية عن وسائل التدفئة التقليدية التي باتت شبه معدومة. هذا المشهد بات مألوفاً في معظم بيوت السوريين عامة والنازحين خاصة. تجلس العائلة وقد التف كل فرد منها ببطانية سميكة يسحبها وراءه كيفما تحرك، وبالكاد يظهر من تحتها جزء من وجهه وعينيه، فتبدو الغرفة كمجموعة من التكتلات البشرية المغطاة ببطانيات مختلفة الألوان والأحجام. "عندكن مازوت؟... لاء... لكن على شو عم تتدفوا؟... تحت الحرامات والله"، هذه العبارة تسمعها في معظم حوارات الناس، بعد أن أصبح السؤال عن المازوت لا يقل أهمية عن الاطمئنان على الصحة والأولاد. "صوبيات" المازوت الأشهر والأكثر استخداماً هنا في المنطقة لم تعد تتواجد كما قبل في بيوت السوريين، بسبب غلاء المازوت هذا طبعاً إن وجد، وخاصة بعد احتكار اللجان الشعبية له وبيعه بأسعار مضاعفة تتراوح بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ ليرة، في حين يبلغ سعر الليتر النظامي منه ١٥٠٠ ليرة سورية، مع تواصل انقطاع التيار الكهربائي الذي يمتد يومياً إلى أكثر من ١٨ ساعة من أصل ٢٤ ساعة في اليوم، مما يلغي بدوره أي وسائل تدفئة أخرى تعتمد على الكهرباء، إلى جانب ارتفاع سعر قنطار الحطب من ٦٠٠٠ إلى ٢٢٠٠٠ ليرة سورية، وصعوبة الحصول عليه من أراضي الزبداني تحت خطر القصف والقنص، مع ظاهرة سرقة الحطب وقطع الأشجار في الأراضي التي لا يستطيع أصحابها الوصول إليها. يصف أبو محمد بمرارة حقله الذي احترقت منه بعض أشجاره نتيجة القصف، أما ما تبقى منها تم قطعها وسرقتها: "لك يا سيدي يلي قطع الشجر اليابس الله يسامحه... بس شجر متل الحور والجوز عمرهم سنين مو حرام؟!"، أما أبو خالد فيحاول جاهداً الحصول على حطب "الجوز" كونه يحترق بشكل أبطأ من باقي أنواع الأشجار وبالتالي يدوم أكثر، وتروي أم خليل كيف استولى عناصر الحاجز على الحطب الذي أحضرته بشق الأنفس، بعد أن تم مصادرة "الفأس" التي كانت معها بحجة أنها "سلاح" أبيض...!. إحدى الحيل كانت تحويل "صوبيات" المازوت إلى أخرى تعتمد على الغاز، ولكنها تبدو أيضاً غير مفيدة مع أزمة الغاز التي بدأ شبحها يبدو أوضح يوماً بعد يوم. "كهربا ما في... مازوت ما في... غاز ما في... الله يدفينا برحمته".... هي العبارة التي يرددها السوريون وهم يتضرعون إلى الله أن يجعل شتاءهم هذا خفيفاً عليهم، كي لا تتضاعف معاناتهم هم وسكان المخيمات البائسة الذين يقبعون تحت سقف لا يقي حراً ولا برداً.

# ألف يوم على ثورتنا

طريف يوسف آغا | شاعر سوري

أَلف يَوم عَلى ثَورَتنا مَضَت
وأَلف قِناعٍ عَن اللّثام هَوَت
أَسفي عَليكَ ياوطني أَحرقوكَ
لأنَّ أرضَكَ لِلكَرامَةِ قَد هَوَت
أرضُكَ التي كانَت لِلحُرِّيَةِ عَطشى
دِماءُ الشُهَداءِ سَقَتها حتّى ارتَوَت
لأربَعينَ عاماً وأنتَ تَعيشُ سَجيناً
كُلّ كِلابِ الدُنيا عليكَ عَوَت
لأربَعينَ عاماً وأنتَ تَعيشُ ذَليلاً
مابَقيَت فيكَ ورودٌ ماذَوَت
فأتَت الثَورَةُ مِن صَرخاتِ الأَلَم
صَرخَةُ دَرعا لِدَولَةِ الظَلامِ نَعَت
وثَورَتُنا التي صارَ عُمرُها أَلف يَوم
أكثرَ وأكثرْ على النَصرِ قَد أقسَمَت
يُريدونَ إطالتَها حتّى نَستَسلِم
لَنْ نَستَسلِمَ لِعصابَةٍ لأجسادِنا كَوَت
لَنْ نَرحَمها وهِيَ لِلشَعبِ قَد فَنَت
ولَنْ نُفاوِضَها وهِيَ لِلمُدُنِ قَد مَحَت
ولَنْ نُسامِحَ الدوَل التّي دَعَمَتها
وتِلكَ التي حارَبَت مَعَها أو لها حَمَت
ولَنْ نَغفِرَ للعالَمِ الذي وَقَف يَتَفرَّجُ
على المجازِرِ بِحَقِّ شَعبِنا ثُمَّ صَمَت
الدنيا بأصحابِ المصالِحِ قَدِ امتَلأت
ولكنَّها مِنْ أصحابِ الضمائِرِ قَد خَلَت
لَنْ يوقِفَ أحدٌ ثَورَةَ شَعبٍ إذا
كانَت باتجاهِ الحُريَةِ قَد مَضَت
والأَلف يَوم لاتَعني لَنا إلا أنَّ ثَورَتَنا
باتجاهِ النَصرِ لأَلفِ يَومٍ قَد طَوَت

# تحت شعار "نعم للتهدئة" أهالي مضايا يحاولون عقد اتفاق مع النظام

ندى الربيع | الزبداني

قرر النظام تصعيد العمليات في مدينة مضايا في ريف دمشق بعد حصار دام أكثر من شهرين، مع تواصل انقطاع التيار الكهربائي وصعوبة الحصول على المازوت وغيرها من وسائل التدفئة.

وصلت تلك الأخبار إلى سكان البلدة والنازحين الموجودين فيها، وتحت شعار "نعم للتهدئة" خرج الأهالي في مظاهرة هتفوا فيها: "لا للتدمير.... لا للخراب"، تلتها عدة مظاهرات أخرى. طلب النظام من الأهالي إخراج من أسماهم "المسلحين" من البلدة، وإخفاء كافة المظاهر المسلحة فيها. وبالفعل بدأت عملية تأمين ممرات آمنة من أجل خروج هؤلاء "المسلحين" من قبل أهالي البلدة. إلا أن النظام أعلن عن مهلة ٧٢ ساعة لإخراج المدنيين، البالغ عددهم ١٨٠٠٠ نسمة من سكانها الأصليين بالإضافة إلى ما يقارب ٩٠٠٠ نازح، والاستعداد للقصف ومن ثمّ الاقتحام. يوم الجمعة ٦ / ١٢ / ١٣ سقط أربعة شهداء من المدنيين نتيجة القصف الذي استهدف وسط البلدة، هم: الطفل محمد نور الدين حبش، هدى عدنان عز الدين، المدّرسة سميرة درويش، وطفلة حسن عوض التي لم تتجاوز الثمانية أشهر بعد. بالإضافة إلى دمار كبير في المباني وأضرار مادية واحتراق بعض المحال التجارية. هنا قرر عناصر الجيش الحر في مضايا التصدي لهذه الحملة، فحاصروا ثلاث حواجز ترافقت مع اشتباكات عنيفة مع النظام بالرشاشات والأسلحة الثقيلة ما أدى إلى قطع الطريق العام وشل الحركة فيه.

استمر القصف لمدة أربعة أيام متواصلة، ثم أعلن عن هدنة من أجل وقف إطلاق النار مؤقتاً، مع عودة متقطعة للكهرباء والانترنت في ظل تواصل الحصار. النظام يطلب تسليم أسلحة وذخائر كتائب الجيش الحر في البلدة، والأهالي ومن أجل الحفاظ على سلامتهم وسلامة النازحين أولاً وإنقاذ البلدة من الدمار ثانياً؛ عرضوا تحمل عبء ثمن السلاح من أجل أن يتم اتفاق وقف إطلاق النار مع النظام بشكل دائم.

# الزبداني تحت الثلج والنار

ناريمان علي | أوكسجين

تزداد معاناة أهالي الزبداني مع قدوم الشتاء، من البرد القارس وصعوبة الحصول على وسائل التدفئة، كالمازوت الذي يلزم للحصول عليه الانتظار مدة ١٥ يوماً على الأقل قبل أن يحين دورك تحصل على ذلك الكنز. تضاعفت معاناة الأهالي في اليومين الماضيين مع قدوم عاصفة الآسكا، مما زاد من حالات الإصابة بنزلات البرد والرشح والزكام بسبب البرد وخاصة عند الأطفال والرضع، فلا طبيب يداوي، وما من شيء يقي أجسامهم الصغيرة من برد السماء ونار القذائف. أما الخبز فلمن استطاع إليه سبيلاً، فحتى يحصل الفرد على قوته من الخبز فعليه أن يقطع مسيرة ٥كم تقريباً ليصل إلى بلودان حيث الفرن الوحيد الذي يخدّم المنطقة، ويزداد الأمر سوءاً عندما لا تستطيع السيارات المسير بسبب الثلوج وبسبب انعدام البنزين أيضاً. فتعمد الأم إلى اصطحاب الأطفال حتى يحصلوا على أكبر عدد ممكن من ربطات الخبز، التي تحوي الواحدة منها على ١٢ رغيفاً بسعر ٧٥ ليرة من الفرن، وبسعر ١٥٠ ليرة في المحال التجارية. ولدى عودتهم يمنعهم الحاجز من أخذ أكثر من ربطة ويصادر ما لديهم. أما الخضار والفواكه فتتضاعف أسعارها حتى ثلاث أو أربع مرات، بسبب منع دخولها إلى المدينة، حيث يبلغ سعر البندورة ١٥٠ليرة، وكيلو الأرز ٣٠٠ ليرة من النوع المتوسط، وسعر كيلو البرغل ٤٥٠ ليرة، وزيت الذرة ٤٠٠ليرة هذا إن وجد، بالإضافة إلى الكثير من المواد الغذائية التي إن وجدت فلا يستطيع أحد شراءها بسبب الوضع الاقتصادي المتردي. تلك هي حال أهالي الزبداني في بداية فصل الشتاء حيث لا غذاء ولا دواء، فقط قصف وبرد وصقيع.

"أم حسن" ربة أسرة مكونة من ستة أشخاص تتحدث عن مرض ابنها الذي لا تجد له الدواء، مع معاناة ابنتها ذات السبع سنوات بسبب مرض سرطان الدم وعجزها عن شراء الجرعات الدوائية لها، قالت وهي تجهش بالبكاء: " إلك الله يا ابنتي". وتحدث "عصام" الذي نزح إلى منطقة "حاليا" مع عائلته، أن راتبه الذي لا يتعدى ١٦٠٠٠ ليرة لا يكفيه لشراء مازوت ولا حطب، فهو يعيل أسرته وأسرة أخيه المعتقل منذ نحو العام. المجلس المحلي من جهته لا يستطيع تأمين المواد الغذائية والإغاثية للأهالي في هذه الظروف العصيبة لقلة المتبرعين وصعوبة توصيل المواد أو شرائها، في حين يكمل مساعيه هو وقادة الكتائب من أجل هدنة ووقف إطلاق نار يسمح بدخول المواد الغذائية والطبية ووقود التدفئة.

# ألغام الفكر الظلامي

د. سماح هدايا | أوكسجين

لا يمكن لعاقل تبرير الطائفيّة واستساغتها، فهي شر خطير وقاتل. أذاقتنا الطائفية ويلات حروب وطغيان، وعايشنا لزمن طويل المحن والشدائد. حاول المتربصون بشعبنا عرقلة نهضة الأمة وتمزيق المجتمعات بحقد العقل الطائفي. وللأسف لم يتصد الإعلام وهيئات حقوق الإنسان على مدى عقود بقوة وجدية، للممارسات الطائفية الاستبدادية التي استخدمتها الأنظمة. لكن، عندما بدأ الشعب ثورته، أرادوا تفجير مسعاه بفكر ظلامي وعنصري تحت ثياب الدين والمذهب، لكي يعرقلوا نمو مشروع شعبي ناهض يحمل الحرية، ويبلور فكراً سياسياً عقائدياً معادياً لهم ولفلسفتهم ومصالحهم، عابثين بورقة إرهاب الثورة وطائفيتها. وخوفاً من أن تخرج الثورة عليهم، بادروا لصناعة معارضة سياسية قاصرة، قائمة على أسس طائفية وإثنية ومناطقية، واخترقوا الثورة بمجموعات مختلفة، من استخبارات النظام واستخبارات دول أخرى لها مصلحة في استغلال الصراع السوري، يتغذّى بعضها على الكهنوتية الدينية انطلاقاً من حالة الثأر والحقد على ممارسات النظام المجرم.

الثورة حالة تغيير شرسة، بشراسة المتناقضات الفظيعة في طريقها وواقعها. لا مثاليات أفلاطونية، ولا تأملات طاغورية. ما يلزمها هو الرؤية وليس الانفعال والارتجال والاتّجار. هي بحاجة لتوحيد صفوف الثوار والمعارضين في مشروع شعب، لا مشروعات حزبية ومذهبية ضيقة متناحرة. غير أن ممارسات سياسية وإعلامية واستخباراتية لبعض

الجهات الداخلية والدولية؛ لعبت بالمعارضة وبصفوف المقاتلين، وراحت تقوي المتناحرين مذهبياً وعقائدياً وسياسياً ، لكي تمنهج عملاً منظّماً لتفكيك الثورة؛ فتساعد الأقليات هنا؛ في ذلك التجمع وتلك الكتائب، ثم تدعم هناك؛ جماعات متطرفة مغيبة عن الحداثة والواقع والتمدّن، وتنشر مرتزقة معدّة مسبقاً لتعيث في الأرض فساداً شبيهاً بما حصل في دول أخرى، اعتماداً على رؤية تفتيتية تستغل المال والحماية للتركيع، وتعمل على ترسيخ صورة قبيحة للثورة والثوار في إطار نمطية الإرهاب والطائفية. لم يستفد من حكم الاستبداد الأسدي وعصابته العنصرية المدعومة من أنظمة السياسة العالميّة الاستعمارية سوى أقلية سياسية، ساندت الاستبداد وصارت جزءاً منه، أوجدت مع الزمن إرثاً فكرياً عنصرياً طبقياً، وبنت عصابات قتال طائفية وعنصرية، كانت تتصدر الأزمات بين الحين والآخر، على مرأى العالم كله في شرقه وغربه، لتقوم بتقديم خدمات سياسية عالمية لمراكز الهيمنة والتسلط المرتبطة بها وبمشاريعها. الورقة الطائفية والمذهبية كانت جزءاً من الأسلحة المستعملة ضد الدول المغلوبة، مثلها مثل التجويع والتجهيل والاضطهاد والاحتلال والعدوان. ولا يمكن تفسير حرب الإرهاب ضد العرب والمسلمين برعاية سياسة أمريكا والغرب خارج الذرائع الدينية لأبعاد سياسية. ألم تكن النتيجة تدمير العراق بحرب عنيفة طاحنة واحتلاله، وتأسيس اقتتال طائفي وعرقي، وإتاحة المجال واسعاً لسياسة إيران العنصرية بالاتفاق مع حلفائها العنصريين للاستمرار في معركة تدمير العراق وتكريس الفتن، ثم العبور إلى سوريا لقتل أبناء الشعب السوري من المدنيين والثوار بالتعاون مع حليفها المصطنع حزب الله، ومحاربة السوريين والمسلمين وارتكاب أبشع المجازر باسم المقدسات الدينية، لإحكام السيطرة على الأرض العربية كلها وفرستها؟.

لم يعد غائباً عن الوعي أن الذي احتضن كل حركات التفكير التكفيري، ورسّخ الصور النمطية لرجال القاعدة في محاربة الشيوعيين أولاً، ثم النهضويين العرب والمسلمين؛ هو سياسة أمريكا والغرب الاستعمارية، وسياسة دويلات العنصرية وأنظمة الرجعية العربية المتحالفة معها. ويرتبط ذلك كله بمشاريع دولية ممنهجة لتكريس الفكر الطائفي، وتفكيك الدولة ونشر العصبيات، ومحاربة المشاريع الإسلامية السياسية غير السلمية،

مستغلة ظرف الواقع المتخلف لأمتنا. صحيح أن هناك أخطاء جسيمة وقعت بها تجارب الأحزاب الإسلامية، لكنها مثل بقية الأحزاب الأخرى القومية واليسارية؛ فشلت في التجسيد الديمقراطي وفي التمثيل النهضوي الواقعي، وظلت أسيرة الفكر العقائدي الراسخ، وأسيرة ولاءات دولية خطيرة تعبث بها. ويحضر قوياً مشروع الأقليات السياسية والفكرية، ويحمل مدلولات خطيرة على كيان الأمة، تصنعه مصالح الدول المهيمنة تحت عنوان الخوف من الإسلام الإرهابي الظلامي، والخوف من التعصب القومي العربي، منعاً لتفعيل دور العروبة والإسلام واقعياً في بناء مشروع مدني ديمقراطي حضاري للأمة، وهما في الأصل جوهر ثقافة هذه الأمة، التي أوجدت عبر القرون الطويلة حضارة زاهية، قبل أن يجري تفتيتها وتقزيمها بالاستبداد والغزو والاحتلال والجهل وهيمنة الدخيل، واعتبار العرب المسلمين أعداء الحضارة والإنسانية. إن أنظمة الاستبداد كلها، ومنظومة الإسلام الرجعي الاستبدادي الداعم للأنظمة المستبدة، وكل مؤسسات الكهنوت الديني المتحالفة مع التسلط من ألد أعداء الحضارة والإنسانية والحرية والعدالة. وبالتالي محاربة الإسلاميين وإقصاؤهم ليس الحل. يكمن الحل بتقديم فكرة عمل أولية طارئة، ومقترحات قريبة وبعيدة الأمد لحلول مشاكل كثيرة جوهرية، وتجاوز القصور والتخلف لتقديم نموذج واقعي صادق ملبي للاحتياجات الإنسانية الكثيرة، والاعتراف بحرية المعتقد وضبطه بالقانون؛ وإلا فالبديل الشعبي القطعي هو الميل مع الذين يداعبون بالدين والمذهب الغرائز والعواطف، من أجل الهيمنة والاستئثار بالسلطة. الآن تنسحب السجادة من تحت أقدام المعارضة السورية السياسية لصالح الجبهات الإسلامية من المقاتلين على الأرض. والمشكلة مردها إلى عجز الائتلاف والمعارضة السياسية عن استقطاب الإسلاميين الفاعلين على الأرض، وعن مواكبة احتياجات الواقع، لذا لجؤوا إلى الإقصاء أو التحالف مع رموز تقليدية إسلامية شبيهة بعقليتهم الفوقية والاستئثارية والتحاصصية. الثورة السورية التي حضنتها واقعياً الأغلبية الإسلامية؛ خرجت في مواجهة الظلم السياسي والفكري والاجتماعي الذي مثّله بالمصادفة التاريخية الحكم السياسي الاستبدادي لطائفة، مصرة على نيل حقوقها الإنسانية والوطنية والأخلاقية، ليس فقط كأغلبية مضطهدة ومظلومة ومذلولة، بل كمشروع وطني وشعبي وتاريخي وإنساني. ليست الثورة السورية التي يلبسونها الإرهاب والظلامية، لكي يجري سحقها شعبياً وعربياً وعالمياً؛ على صراع مع العلويين كأفراد ومواطنين، ولن تكون ألعوبة بيد أحزاب القاعدة والتكفيريين يحركونها كما يريدون. وليست ضد المسيحيين في الوطن حتى وإن تقاعس جلّهم وتقوقعوا في مستحاثة خوف. هي ثورة الشعب وثورة ضميره، مهما حاولوا تلويثها وتدنيسها ستظل ثورة ضد التسلط والإرهاب والاستبداد والطغيان، وضد الفكر الأقلوي العنصري الذي أثبتت مجريات الأحداث مدى ضحالة مواقفه الوطنية وهول خِسته. ولن تكون إلا ثورة من أجل الحرية والعدل والكرامة. اتهام ثورة الشعب السوري بالإرهاب لن يوقفها، ستستمر الثورة وستحاسب الذين كانت حساباتهم غير وطنية وغير أخلاقية وغير منصفة.

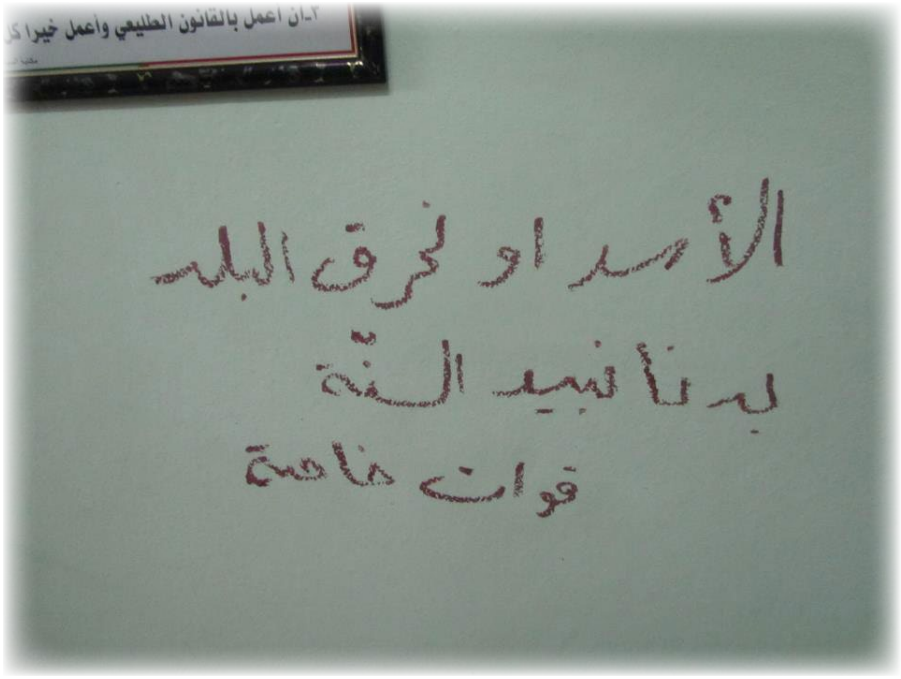

# نساء سوريا على دروب الشوك

أم صلاح أحمد | أوكسجين

سورية هي رابع أسوء بلد عربي يمكن أن تعيش فيه المرأة، حسب استطلاع أجرته مؤسسة "**تومسون رويترز**" الخيرية بشأن حقوق المرأة في الدول العربية, و الذي صدر عقب ثورات الربيع العربي. هذا الاستطلاع الذي شمل ٣٣٦ خبيراً في شؤون المرأة اختارتهم المؤسسة, وكان فرز الدول يعتمد على الأمور التالية، العنف ضد المرأة، الحقوق الإنجابية، معاملة المرأة داخل الأسرة، ودور المرأة في السياسة و الاقتصاد، حيث جاءت مصر كأول أسوء بلد عربي ثم العراق فالسعودية ثم سوريا. ونحن كما في العادة في بلدان العالم الثالث؛ تعودنا أن نقبل ما تقوله المؤسسات الغربية وأنه كلام منزل لا يقبل النقاش، لاعتقادنا أن هذه المؤسسات تمتلك الخبرة العلمية والحيادية الكافية, و لكن في هذا الموضوع قررت أن أطرح رأيي الشخصي في هذا الترتيب مع احترامي لمؤسسة تومسون، فأنا شخصياً لا يمكن أن أفهم كيف تم هذا الترتيب في هذه الدراسة, ولا أعلم دقة المعايير التي اتبعتها المؤسسة، و لكني أشكك في جدية هذه الدراسة ونتائجها, ويحق لي أن أسأل هل زار خبراء هذه المؤسسة سورية في الفترة الأخيرة, أم اعتمدوا فقط على تقارير إعلامية, كما يحق لي أن أسأل هل سمعت هذه المؤسسة الأرقام الصادرة عن الائتلاف الوطني، والمرصد السوري لحقوق الإنسان في الأسابيع الماضية، بمناسبة مرور اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، والتي تضمنت ما يلي: ٤٠٣٢٠ معتقلة في الثورة السورية, و ١٠٨٥٣ امرأة قتلت منهن ٢٤ تحت التعذيب، و ٣٦١٤ طفلة, أما عدد النساء اللاتي نزحن إلى خارج سورية فيبلغ حوالي ١,١ مليون، ناهيك عن عدة ملايين في داخلها، وعدد المغتصبات في سجون و أفرع النظام ٨٥٠ مغتصبة، دون ذكر المئات من الحالات التي لم توثق بسبب الخوف وطبيعة المجتمع المحافظة، بالإضافة إلى حالات الاغتصاب والعنف التي استخدمها النظام كوسيلة للضغط على المعارضة وأنصارها. كما يحق لي السؤال، هل سمع خبراء المؤسسة عن الأم التي قتل ولدها الأول في إحدى المظاهرات التي خرجت ضد النظام في حمص، وقتل أخواه وهما يحاولان إسعافه في نفس المظاهرة, ليتبعهم الأخ الرابع أثناء تشييع إخوته, وليكمل جيش بشار عمله في اعتقال الأخ الخامس وتصفيته, تجول هذه الأم المسكينة في شوارع حمص وقد فقد عقلها بعد سماع نبأ استشهاد أولادها الخمسة, ولكن حقد بشار وجنوده لم يرتو بعد من هذه المرأة, قام النظام بملاحقتها ومحاولة اعتقالها، مما دفع أهالي المدينة لتنظيم جنازة وهمية لها كي يعتقد النظام بأنها ماتت و يكف أذاه عنها بعد أن سلبها كل شيء, أولادها الخمسة وعقلها وحياتها. هل علم خبراء تلك الدراسة بتلك الأم التي فقدت زوجها وهو يحاول عبور شارع القاهرة في حمص، ليتبرع بدمه للمصابين في قصف قوات النظام على حي الخالدية, وكيف تنقلت كنازحة من مدينة إلى أخرى برفقة ولديها اللذين لم يتجاوز عمر أكبرهما الخامسة, هل شعروا بعذابها وهي تحاول مصارعة الأهوال من قصف وقنابل وبرد، ومواجهة وحوش البشر من جنود وأزلام بشار، وتأمين لقمة تسد بها رمق ولديها اللذين اختطفا من قبل شبيحة النظام ليكملوا انتقامهم منها ومن زوجها الشهيد. أما حكاية "زينب الحصري" فلا تختلف كثيراً, وهي التي تبين فيما بعد أنها ليست زينب, و لكن لا يهم من تكون و لا ما اسمها, المهم هل رأوا لحمها المحروق وجسدها الممزق، و كيف يعيد النظام جثث غيرها من الفتيات اللاتي يختطفن؟، هل سمعوا بقصة العروس "عبير" التي استشهد خطيبها قبل زفافها بيوم واحد دهساً تحت جنازير دبابات النظام في بابا عمرو؟، و"أم ماهر جورية" التي قتلها النظام وهي تبكي على جثة ولدها، لتستشهد هي وابنها الثاني فوق جسد ابنها الشهيد في حي الخالدية في حمص, هل وصلهم خبر "أم جودت" من الرستن التي اعتقل كل أولادها أمام عينيها، ولم تسمع عنهم خبراً حتى هذا اليوم، بعد أن باتت أمنيتها فقط أن تعلم أحياء هم أم أموات!. فتيات سوريا حرمن من التعليم لأن مدارسهن وجامعاتهن تحولت إما إلى سجون وثكنات أو إلى ركام. هل سمع أولئك الخبراء بالقاصرات السوريات اللاتي تزوجن عجائز أثرياء من الخليج كي يتخلص أهلهن من عبء إطعامهن و حمايتهن. هل حاول خبراء تومسون الدخول إلى سراديب الزنزانات المظلمة حيث تقبع المعتقلات تحت تنكي وتعذيب زبانية الأسد. هل سمعوا عن نساء حمص المحاصرة أو عن نساء غوطة دمشق اللاتي جفت أثداؤهن بسبب نقص الغذاء, وهن يعصرنها أملاً في خروج بضع قطرات من الحليب عساها تنقذ أطفالهن من الموت. هل رأوا أيادي ملايين النازحات وجلدهن المتشقق من برد الشتاء في مخيمات الغربة، أو أجساد نساء وأمهات الغوطة وهن يرتجفن ويترنحن من أثر سلاح الموت الكيميائي الذي أطلقه بشار على الرجال والنساء والأطفال على حد سواء. ثم هل حاول خبراء مؤسسة تومسون أن يضعوا أنفسهم مكان نساء سورية في خوفهن ورعبهن من صواريخ السكود والقنابل العنقودية وقذائف دبابات بشار؟... هل سمعوا صراخ و بكاء آلاف الثكالى, أو أنين المغتصبات؟... هل شهدوا كيف تعيش المرأة في ظل نظام يدّعي أنه يحارب الإرهاب، وهو في الحقيقة يمارس أعتى أنواع العنف والإرهاب ضد النساء والأطفال؟... يحق لي أن أسأل، هل سمعوا؟... هل تخيلوا؟... هل حاولوا وضع أنفسهم مكانهن يا ترى؟... و هل تعلمون يا أصدقائي في مؤسسة تومسون أني حتى هذه اللحظة لا أستطيع أن أذكر الأسماء الحقيقة لبعض النسوة اللاتي ذكرتهن في هذا التقرير, خوفاً من أن يطالهن بطش النظام مرة أخرى؟!. سادتي في مؤسسة تومسون رويترز: مع احترامي لاستطلاعكم أود أن أخبركم أنه لا يوجد جحيم أسوأ من سوريا في ظل نظام الأسد يمكن أن تعيش فيه المرأة.

# ثورة على أنصاف المواقف

سهير أومري | أوكسجين

**يقول جبران خليل جبران: " نصف شربةٍ لن تروي ظمأك، ونصف وجبةٍ لن تشبع جوعك، نصف طريق لن يوصلك إلى أيّ مكان، ونصف فكرة لن تُعطي لك نتيجة، النصف هو لحظة عجزك وأنت لست بعاجز، لأنك لست نصَف إنسان، أنت إنسانٌ وُجدت كي تعيش الحياة، وليس كي تعيش نصف حياة".**

إنها أنصاف المواقف، وأنصاف الحلول، وأنصاف الرأي التي كثيراً ما كانت سبباً في كل ما وصلنا إليه، حتى لم يعد لنا من سبيل لحال أفضل إلا طريقاً خضناه عبر بحار من الدم والدموع. اليوم تعود أنصاف المواقف وأنصاف الخطوات لتظهر على ساحة ثورتنا فتقلق مسيرتنا، وتهدد انتصارنا، وتنذرنا بيوم تجلدنا فيه دماء الشهداء، وتنخر فينا آهات المعذبين والمعتقلين والمشردين والمحاصرين لأننا وقفنا، أو ترددنا، أو تخاذلنا، أو قللنا من قيمة عملنا فتركناه وتراجعنا عنه، وكل ذلك بدعاوى لا تختلف في حقيقتها عن دعاوى النظام التي كان وما زال يكررها ويرددها. فترانا اليوم نسكت عن أخطاء الثوار بحجة الحفاظ على وحدة الصف وتكريس الجهود لمواجهة العدو الأكبر المتربص بنا، وترانا نرضى بكل فعل تحت صيحة: "الله أكبر" حتى ولو كان صاحبها يعمل سيفه في رقابنا، ويعمد إلى تكفيرنا وهدر دمائنا، وذلك بدعوى الأخطاء الفردية التي يمكن السكوت عنها مقابل معنى عظيم يمثله هذا وأمثاله وهو الجهاد. وبتنا نرضى بآليات عمل فاشلة ونتجاوز عما نعاينه من سرقات أو غشّ أو قطع طريق، بدعوى قبول الوضع الراهن لعدم وجود البديل الأصلح في الوقت الحالي، كما صرنا نقبل بكل عمليات طمس هويتنا السورية، القائمة على التنوع والاختلاف والتعايش مع كل حر لم يحمل في وجهنا السلاح من أبناء وطننا، بدعوى حاجتنا لمن يواجه عدونا معنا مهما كان مجهول الهوية ومجهول الانتماء، هذا عدا عن استهانتنا بالإعانة والعطاء والإغاثة بذريعة عدم جدواها أمام حجم الحاجة ومقدارها، أو لعدم ثقتنا بمن سيوصلها للمستحقين لها. الأمر الذي يؤكد لنا أننا إن لم نثر على أنفسنا فلنلزمها بأن تكون ذات رأي جازم، وموقف حاسم، وخطوات ثابتة تجاه كل باطل وكل أذى وكل شر، إذ لن يكون لثورتنا على النظام معنى لأننا ببساطة لن ننتصر ولو رحل النظام، وإنما سنستبدل المحتل الأسدي بمحتل آخر نحن من يثبت له عرشه ويمد له جذوره في أرضنا، ونحن من نهبه السوط ليجلد به ظهورنا، ونوسع له الجوف الذي يمتص به خيراتنا ويأكل به حقوقنا.

إن لم تكن ثورتنا على أنصاف المواقف، وأنصاف الخطوات، وأنصاف الرأي؛ فإن الهزيمة ستلحقنا، ولن تجد الحرية طريقاً إلينا.

رسالة من أطفال الزبداني..

# الأيام السوداء في الوطن

محمد الصفدي | أوكسجين

لا يكفي أن نقرأ اليوم الأسى والألم على وجوه السوريات و السوريين في منفاهم الجديد داخل الوطن السوري، أو في الدول المجاورة، وفي أصقاع الأرض؛ كي نرى الهول من المجاعة الممنهجة داخل الوطن، والتي هي سلاح نظام الأسد اليوم، إلى استمرار مسلسل التدمير الشامل للمدن والبلدات والقرى والبلاد، تدمير أتقنه النظام الأسدي بل و تفوق فيه على الإسرائيليين أنفسهم. لكن صعوبة زمننا لا تتجلى فقط في الواقع الإنساني الصعب والمؤلم الذي صنعته وحشية الاستبداد، بل تظهر بوضوح أيضاً في المستويين السياسي و الثقافي في الميدان السوري. ففي السياسة، هناك انسداد شامل لاحتمالات الحل السياسي، النظام و حليفاه الإيراني و الروسي يواصلان سياسة الأرض المحروقة، بينما تجد المعارضات السورية نفسها في العراء الدولي و الإقليمي. أما في الثقافة فإن المسألة تبدو أكثر تعقيداً، لأن الانسداد السياسي ينعكس بشكل سلبي على الثقافة و على الخطاب الأخلاقي، بحيث صار من الضروري العودة إلى البديهيات الأخلاقية و إلى شريعة حمورابي القديمة جداً... لا تقتل ولا تسرق، كي لا يجرفنا السيل الحطامي السائد إلى التحلل و الموت. غير أن المستوى الثقافي يكشف عمق الأزمة الأخلاقية التي تعيشها ثقافتنا في مواكبتها للألم السوري الكبير، إذ يبدو اليوم و كأن أجهزة النظام و حلفائه قد نجحت في تصوير الوضع في سورية على أنه خيار بين استبدادين: إما النظام الذي يدّعي علمانية طائفية مقيتة و المتحالف مع أصولية الملالي، و إما "**التيارات المتطرفة**" كالقاعدة، إلى آخر ما أنتجه و يمكن أن ينتجه تفكك المجتمع السوري عبر تدمير حواضره و أريافه. إن الدخول في دهليز التحليل المؤامراتي يجد ما يدعمه في قيام النظام بإطلاق التكفيريين من سجونه، و هو الذي سبق له و أن استخدمهم في العراق، حتى في حكاية 'الهرب' الكبير من أبو غريب الذي نظمته القاعدة في العراق كي يصب في سوريا. و دور نظام حزب الدعوة الذي يحكم العراق اليوم في إطلاق الوحش من قمقمه، فهذه قراءة قد تكون صائبة، لأن لها سابقة 'فتح الإسلام' في لبنان الموجود والمدعوم أصلاً من نظام الأسد والذي أُدي إلى تدمير مخيم نهر البارد في شمالي لبنان. و كي نكون واضحين منذ البداية، فأنا لا أسعى إلى إدانة أحد من المثقفين السوريين و العرب الذين كانوا أوفياء لتاريخ مديد من علاقة الثقافة بالسلطة الاستبدادية، لأن الموضوع أكثر أهمية من لغو حول الموقف الثقافي إلى أحد مطايا الاستبداد. لكن ما يؤرقني فعلاً هو كيف نبلور موقفا ثقافياً – أخلاقياً بشكل يتعالى على الخطاب الطائفي السائد؟، و يكون مخلصاً للتضحيات الكبرى التي قدمها و لا يزال يقدمها شعب سوريا البطل. الحق يقال أننا لم نعد نهتم بخطاب يساري خشبي يلجأ إلى خطاب ممانع دفعه في الماضي إلى تأييد سفاح مثل "ميلوسوفيتش"، و يدفعه اليوم إلى تغطية جرائم بشار الأسد و رجال بطانته، فالمسألة لا علاقة لها بمقاومة الإمبريالية الأمريكية لا من قريب أو من بعيد، كما أنها لا علاقة لها بالعدالة الاجتماعية التي قام الأسد بمحوها من أجل خدمة الرأسمالية المتوحشة لديه. تبدأ المسألة من التزامنا الأخلاقي أمام التضحيات الهائلة التي قدمها و يقدمها الشعب السوري، و أن لا ننسى لحظة أن الانتفاضة الشعبية السورية مشروعة و ضرورية و عادلة، و أن شعار الحرية و الكرامة الذي قضى دفاعاً عنه عشرات ألوف الشهداء، هو شعار الحق الذي لا يستطيع أي باطل حجبه. من هنا نبدأ، و من حق هذا الحق علينا ألا تنسينا منعطفات السياسة الدولية و صعوبة الأيام في سورية أن الحرية و مقاومة الاستبداد هي أساس كل أخلاق و كل سياسة. لا وحشية النظام و لا أزمة المعارضة يجب أن تنسينا أننا مع حرية السوريين مهما جرى، و أن لا خطاب يعلو على حق الإنسان في أن يكون إنساناً.

# أحزاب سوريا وإغراق البعد الوطني

أوكسجين | باسل مطر

**ما يجري في سوريا ليست حرباً أهلية كما يتصورها البعض.. أو كما تريد أن تصورها دول الغرب. أو كما يفعل نظام الأسد و حلفائه عندما يصوّرون حربهم على أنها ضد إرهابيين تكفيريين، مع إلصاق هذه التهمة بالسنّة عموماً، و اعتبار الثورة السورية الحقة من أساسها حركة طائفية موجّهة ضد نظام علوي. حيث أن خطاب النظام الإعلامي منذ البداية يركّز على الطابع الطائفي للصراع، لنفي الطابع الوطني عن الثورة، و لم يبالِ هذا النظام جدياً حتى بفئات من مؤيديه ضمن الطائفة السنّية ليمنح لنفسه بعداً وطنياً، لكنه على الصعيد الرسمي ينفي ذلك ليحافظ على ادّعائه بأحقيته بحكم البلاد من دون منازع أو شريك.**

لكن المعارضة السورية و المنخرطون في صفوف الثورة، يسعون إلى إنكار ما يروّجه النظام عن طائفية الثورة، و رُفعت من دون جدوى لافتات و شعارات تتغنى بالوحدة الوطنية. غير أن الوحدة الوطنية لم تتحقق فعلاً و لم تسرْ في هذا الاتجاه، و يمكن وصف الانقسامات إزاء الثورة بأنها انقسامات مجتمعية راسخة، بما أنها بقيت مبنية في أغلبها على نوازع الشك بين مكونات المجتمع السوري المذهبية أو الإثنية. حيث لا يُتوقع أن يتخلى الناس عن ولاءاتهم الطائفية أو العرقية بسهولة، و حيث أن الانتماء السياسي يندغم في العصبية الأولى، فليس متوقعاً أيضاً أن يتغير المزاج السياسي مع المتغيرات و الظروف. هذا يسهّل فهم استيعاب شرائح كبيرة جداً من المصطفّين مع النظام لجرائم الإبادة التي يرتكبها، فهي جرائم تقع في حقّ الآخر المختلف جوهرياً و هوياتياً لا سياسياً فحسب.

في الحالة السورية المركبة يكون من الصعب نفي الطابع الطائفي أو الإثني عن الصراع، لأن المجتمع السوري طوال حكم البعث لم ينتظم على أسس سياسية و مجتمعية حديثة، و لم يكن الحجم المتواضع من الاندماج الذي سمح به حكم البعث ليصل إلى حدّ يتجاوز العصبيات الأولى، بل إن النظام الحالي سعى جاهداً إلى استنفار العصبيات المذهبية و سواها على أنها الضمانة الأبقى ليظل

السوريون خارج السياسة و دونها.

يتحرّج الكثير من السوريين من الإقرار بنجاح النظام على هذا الصعيد، و قسم منهم يعترف بنجاحه و يقلل من أهميته في الوقت نفسه، لكن تبخيس هذه الخلاصة حقها لا يفيد في شرح الوقائع الحالية، مثلما لا يفيد التركيز على المخاوف الأقلوية سوى في صرف الانتباه إلى وجه واحد من وجوه الواقع.

لكن القول بأن استبداد النظام عمّ جميع السوريين من دون استثناء، فهو قول محقّ، لا يشرح آلية استقطابه المعممة لفئات محددة ليست بالضرورة الأكثر انتفاعاً من مكاسب السلطة.

في الواقع ليس جديداً تماماً أن تلتبس الأحزاب السياسية السورية بالعصبيات التي تنتمي إلى ما قبل مفهوم السياسة المعاصر، و فيما عدا الأحزاب الكردية المؤسسة القائمة أصلاً على أسس إثنية، و جماعة الإخوان المسلمين القائمة على أيديولوجيا مذهبية واضحة. ومن المعلوم أن الأحزاب الأخرى لم تخلُ من التحزبات العصبية ضمناً، فتحت شعارات العروبة كنا نجد حزباً لا يضمّ في غالبيته الساحقة سوى مسلمين سنّة، و تحت شعارات الأممية نجد حزباً غالبيته المؤثرة من الكرد، و تحت شعارات الماركسية أيضاً نجد حزباً غالبيته من الدروز.

هكذا هي حال التجربة الحزبية طوال عقود، مع أن أصحابها جهدوا في حينها لنفي ذلك الطابع عنها، مثلما تجهد بقاياهم الآن لنفي الانقسامات العصبوية في المجتمع ككل.

في الحالة السورية ليس مستبعداً أن يكون إنكار الانقسامات المجتمعية مدخلاً للهيمنة أو الاستئثار، على الأقل هذا هو دأب النظام الذي من خلال إنكاره الرسمي يسعى إلى الاستئثار المستدام بالسلطة تحت يافطة الوحدة الوطنية، بينما خطابه الإعلامي و الفعلي يواظب تمزيق كل إطار وطني.

اعتراف المعارضة بواقع الحال لا يعني تكريسه أو اعتباره نهائياً، و لا يعني أيضاً إغفال المستوى المتواضع من الاندماج بين مكونات المجتمع السوري، بل ينبغي أن يعني أولاً البحث عن صيغة أفضل لتجنب الصراعات الأهلية مستقبلاً، و فتح الباب أمام الصراعات السياسية الفعلية التي نحتاجها في سوريا الجديدة.. وانعدمت في ظل الأسدين وحزب البعث.

ربما لم يعد معيباً القول بأن الأكثرية المذهبية في سوريا لا تريد بقاء النظام الحالي بأي شكل، فالضمانات التي تُطلب من الأكثرية مبنية أصلاً على هذا التصور الذي لا يجافي الواقع، لا يخدش منه تحالف الضرورة بين النظام و الأقليات.

و قد يكون من الأفضل حشر النظام في هذه الزاوية بدل الادّعاءات الوطنية التي يستهلكها في المناورة السياسية، و هو أي النظام لا يحتاج ذريعة لوصم المعارضة بالطائفية، و قد فعل منذ بدء الثورة، فالمعارضة لن تخسر شيئاً في مثل هذا الجدل، فهي على كل حال لن تكسب من أنصار النظام الذين لن يتزحزحوا عن مناصرته و يتصيدون أي كلمة أو سلوك يصدران عن المعارضة لتبرير جرائمه ليس إلا، و إذا انعدمت الذرائع اختلقوها اختلاقاً.

ثم إن دفع الجدل إلى هذه العتبة يحشر الجميع أمام استحقاقات فكرية و سياسية يتم تمييعها لمصلحة النظام، ففي جدل من هذا القبيل لا ضمانة بأن يقبل من يدّعي النظام تمثيلهم بأن يبقى ممثلهم مستقبلاً، و سيكون من حق تلك القوى أن تختار ممثليها الحقيقيين، إن ارتأت المضي في استقلالية تمثيلها.

ولا ننسى أن الغاية من هذه المكاشفة و المواجهة هي إلغاء الفجوة الشاسعة بين الادّعاءات و السلوكيات، و فتح المجال أمام اختبار ما يريده السوريون حقاً، فإذا كانوا الآن موزعين بين من يرى أن ما يحدث ثورة شعبية، و من يراها ثورة طائفية، في الوقت الذي يراها الكثيرون من الجانبين بوصفها حرباً أهلية طائفية، و قد تكون الأهداف الأولى الجامعة للثورة بمثابة دليل لمستقبل السوريين تحت راية اتفاق الجميع.. بعد زوال حكم الاستبداد.

# ما بين الملاءة والعباءة

عناة آرام | أوكسجين

تظهر من مخبئها من جديد بعد طول غياب، إنها الملاءة الزبدانيّة(١) التي تلبسها المرأة. وهي عبارة عن قطعة من القماش بطول ١٤٠ وعرض ١١٠سم تقريباً، وما أن يبرد الجو حتى تخرجها السيدة من صندوقها الحديدي(٢). ولا يظهر من المرأة إن وضعت الملاءة على جسمها سوى السروال النسائي(٣)، وهو ذو قماش مثنى بآخر القدم ثنيات صغيرة، هذه الثنيات ملونة بألوان زاهية جميلة للصبايا، وتكون ذات ألوان داكنة للنساء الأخريات من كبيرات السن. وللملاءة النسائية الزبدانية نوعان: ١ـ دق الليرة: وهي عباءة حمراء اللون، ذات نقاط ودوائر تميل إلى الصفرة، قماشها سميك لأنها تطوى على طيّتين، كانت تُلبس من قبل الصبايا والنساء الفتيات. وكان ثمن الملاءة الزبدانية الصفراء بحدود ليرة عثمانية ذهبية واحدة(٤).

٢ـ ملاءة تركمانية: تنسج عند نول عائلة "شلهوب" للحياكة في الزبداني. كانت تلبس عند النساء المتقدمين في السن. قماشها أرق، وعلى طبقة واحدة، ولونها أزرق وذات خيوط حمراء على أطرافها بعرض ٢٠ سم، أما ثمنها فأرخص من الأولى بكثير، وسعرها كان يقترب من الليرة السورية الواحدة(٥).

أما العباءة الرجالية فهي رديف الملاءة النسائية، تلبس في أوقات البرد، وفي الصيف وفي جميع المناسبات، وهي على أنواع عديدة نذكر منها: ١ـ عباءة الجوخ الانجليزي: عباءة شتوية تصنع من الأجواخ غالية الثمن، وتكون بلون أسود فقط، وتحتاج إلى ٤ ياردات(٦) من القماش ذات العرضين. ٢ـ عباءة شتوية أخرى من قماش يدعى "أمبريال"، أقل سماكة وأرخص ثمناً من الأولى وذات لون أسود أيضاً، وتلبس في الربيع والخريف. ٣ـ عباءة الوبر(٧): وتكون ذات لون أصفر داكن وكانت تحاك في بغداد. ٤ـ العباءة الحساوية(٨): وهي رقيقة تُلبس في الصيف وفي المناطق الحارة من بلادنا، وتكون من الحرير الطبيعي، وألوانها الأبيض والسكري والطحيني والأسود، وتكون شفافة مزينة بالقصب أو بخيطان الحرير. ٥ـ الفروات: وهي نوع من أنواع العبي للرجال وتكون على أنواع:

-فروة من جلد الغنم الطري جداً، تكون غالية جداً إذ تصنع من ٤٠ إلى ٥٠ جلد خروف مولود حديثاً، تمتاز بخفتها في الوزن. - فروة جلد الغنم الكبير التي تخاط من ٥ جلود وأكثر، وهي أرخص من الأولى. ـ الفروات ذات الأقمشة الصناعية، تصنع من قماش سميك يشبه المُخْمَل، يُبطّن من الداخل بالفرو الصناعي.

اليوم لم تعد العباءة الرجالية ذات الوبر موجودة، إنما أصبحت رمز تراثي يتوارثها أفراد الأسرة من جيل إلى جيل. وما زالت حتى هذه الأيام ترتدى من قبل الشباب والرجال في الزبداني. أما الملاءة النسائية الزبدانية فلم تعد مرغوبة من قبل الفتيات، إلا أن أغلب النساء كبيرات السن يلبسنها حتى اليوم وخاصة في وقتنا الحالي.

هوامش:

١ـ وهي الملاية باللهجة الزبدانية وتدعى دق النيرة.

٢ـ وهو صندوق يحوي ثياب المرأة أو العروس المتزوجة حديثاً. ٣ـ وهو ما يسمى بالشنتيان باللهجة الزبدانية.

٤ـ وتدعى بالليرة العُصملية وتساوي ٥ ليرات ونصف الليرة السورية

٥ـ وتساوي ٢٠ فرنكاً فرنسياً.

٦ـ الياردة وحدة قياس تساوي ٩٠سم.

٧ـ وهي من أغلى أنواع العُبي تُصنع من وبر الجِمال.

٨ـ تسمى الحساوية نسبة إلى الإحساء في السعودية وذلك لرقة قماشها.

# الزبداني وراء القضبان

## معانات من آثرو الخروج من الزبداني حفظا لما تبقى من كرامتهم ونبضا لقلبها

وائل علي | أوكسجين

أصبح لدينا ثورة على الاستبداد، وأصبح لدينا مئات الشهداء تحت التعذيب الشديد، وآلاف القتلى بصواريخ سكود والقنابل الفسفورية والعنقودية والهاون والكيماوي والبراميل المتفجرة. وأصبح لدينا ثمانية ملايين نازح توزعوا على أرض الله.. في أرض الله الواسعة.، ونزح أبناء المدن المنكوبة إلى المدن الأخرى التي ما زالت شبه آمنة، بينما تنتظر حصتها من البطش وحملات التأديب، في تغيير ديموغرافي يُثير الريبة. بينما لجأ ونزح مئات الآلاف إلى الدول المجاورة، وكثير منهم أكمل طريقه نحو أوروبا.. ومنهم من نجا ومنهم من قضى غرقاً.. ومنهم من بقي داخل المدن والبلدات المحاصرة، وآثر البقاء تحت القصف والحصار المباشر. وفي الزبداني الصامدة.. هنالك العديد من العوائل في داخل الزبداني.. أسر كثيرة بقيت في بيوتها ولم ترض بالرحيل سبيلاً، يعانون ما يعانون ويتألمون.. ويحاصرون.. ويبحثون عن لقمة الخبز المفقودة. هناء ما زالت تسكن في منزلها الكائن في المحطة.. تقول: أكتبوا عنا، نحن الذين نعاني هنا.. حيث ربطة الخبز بـ ٢٠٠ ل.س وغير متوفرة.. دفعنا ثمن البقاء في منزلنا غالياً.. أصبحت وأخوتي جميعهم مطلوبين لدى نظام الأسد.. حتى أختي في المعتقل منذ ٨ أشهر.. ونقلت حديثاً إلى سجن عدرا، لم نستطع أن نزورها، وأطفالها صغار. أما أم حسين فتقول: غادرت الزبداني إلى لبنان لكنني لم أستطع البقاء هناك.. بسبب غلاء المعيشة، وعدت من أجل ولديّ.. فهما في الجيش الحر، أبقى معهم وأسهر على قضاء حاجاتهم مع أخوانهم الثوار.. وتتابع: أعد لهم الطعام بعد أن نذرت نفسي لهم بعد استشهاد زوجي. أما علي الذي قرر البقاء داخل الزبداني، يتحدث عن سبب ذلك: أحببت أن أبقى هنا تحت الخطر الذي أعده أرحم من أن أُعتقل، فلي شقيق معتقل منذ ٥ أشهر ولا نعرف عنه شيئاً، وكون أهالي الزبداني ينقسمون ما بين شهداء ومفقودين و مطلوبين، فالأفضل البقاء هنا بكرامة. لكن لعصام رأي آخر عندما سألته كيف لأي إنسان أن يدخل إلى الزبداني دون أن يكون مطلوباً.. ضحك وأجاب: نزلة واحدة إلى هنا تعرضكم لأن تصبحوا مطلوبين، ولا ينفع إلاّ التخفي، لأن المخبرين يجتهدون في عملهم. ويسكن في الزبداني أيضاً من الشباب الذين أعمارهم في سن الخدمة الإلزامية. يقول حسان: لم أستطع أن أدبر تأجيلاً لعدم سحبي إلى الخدمة العسكرية، وكوني أصبحت مطلوباً للسبب نفسه، فإنني أفضل البقاء في الزبداني وأن أموت هنا، على أن أُساق إلى جيش الأسد وأقتل أخوتي السوريين. وتعاني مدينة الزبداني من انقطاع الماء والكهرباء المتواصل مع عدم توفر وقود التدفئة.. فالمدينة التي كانت منارة السياحة، أصبحت اليوم خراباً. أما هالة التي لجأت إلى الزبداني على أثر تقرير من مخبر.. كونها ناشطة، فترى أن مكوثها إلى جانب المواطنين الذين يقطنون المدينة شرف كبير لها.. حيث تقترب من معاناتهم، وتستطيع أن تتحدث بلسانهم، أولئك المهمشين خلف الأسوار، لكنهم يتمتعون بحريتهم كاملة.. دون أن ينتقص منها جنود الأسد. أما أم عدنان فترى أن لا شيء في الدنيا يمنعها عن الحياة في الزبداني.. لأنها تبقى قريبة من تربة ابنها الشهيد حسب رأيها، فهي تربي اليوم ابنه اليتيم داخل الزبداني، ولا تريد الخروج منها أبداً. لكن سناء تفتخر بأنها ما زالت في الزبداني.. فهي لا تستطيع أن تتحمل مضايقات اللجان الشعبيّة، ولا تشبيح جنود الأسد.. ولا سباب الموالين للنظام أينما كانوا وخاصة في منطقة بلودان التي وزّع فيها النظام أخيراً حصص المازوت خصيصاً على أهلها، وترك النازحين من الزبدانيين ومن المناطق الأخرى يرتجفون من البرد، بحجة أنهم سوف يحصلون على حصصهم لا حقاً.. ربما في فصل الصيف تتابع سناء ساخرة.

# زبداني اف ام

*) وزير التربية والتعليم يعلن يوم الخميس عطلة رسمية بسبب تساقط الثلوج... بانتظار عودة التلاميذ إلى مقاعدهم حين تصبح الطرقات سالكة وتعود الحياة لطبيعتها رغم تساقط القذائف... يحدث فقط في سوريا...!!

*) "الجربا" يتوعد باستلام الجيش الحر أسلحة نوعية خلال مدة أقصاها شهر... من سنتين ونحنا عم نسمع هالخبر وما شفنا شي... خلّوا الشحن يوصل بالأول بعدين بتبلشوا تطبيل وتزمير...!!

*) نتنياهو يلغي مشاركته في مراسم جنازة مانديلا بسبب مصاريف الرحلة... ومعارضتنا الكريمة مقضيتها رحلات وأوتيلات... شي غريب بس متل العادة...!!

*) تتأثر عدة مناطق في سوريا بامتداد المنخفض الجوي، مع تأخر وصول عاصفة "أليكسا" إلى دمشق بسبب إغلاق جميع الطرق المؤدية إليها بالحواجز والمدرعات... يا خوفي ما تكون علقانة على شي حاجز وتكون نسيانة هويتها أو تطلع "أليكسا" من العائلات المشبوهة عند النظام...!!

*) مئة ألف متظاهر مناهض للحكومة في شوارع بانكوك، والحكومة تطلب مشورة ونصيحة الأسد الذائع الصيت في قمع

المظاهرات وملاحقة فلول المندسين...

*) تواصل القتال على كافة الجبهات في معظم المدن والبلدات السورية.... يعني سوريا كلها مو بخير اللهم إلا جبهة الساحل ما بعرف ليش ما حدا عم يقرب عليها.... بيجوز كرمال عيون الأقلية... إي على هالحالة الشعب السوري كلووو رح يصير أقلية... هي إذا ما انقرض...!!

*) الجزائر تقرر إعادة ترحيل ١٩٧ لاجئ سوري إلى لبنان بحجة عدم امتلاكهم مبلغ ٤ آلاف يورو ووثيقة استقبال... وهذا إن دل فإنه يدل على الوحدة و اللحمة العربية ومواقف العرب التي كانت ولا زالت مشرفة بحق الشعب السوري... تكبيييير...!!

*) بريطانيا تعفي مواطني الإمارات من تأشيرة الدخول إلى أراضيها... والدول العربية تشدد من إجراءات دخول السوريين إلى بلدانها... بس ياحيف..!!

*)تواصل انقطاع الكهرباء في مناطق بلودان والمعمورة بسبب تراكم الثلوج وحواجز الجيش والشبيحة... مع جماعات قذرة متفرقة من اللجان الشعبية..

# سلامتك: أمراض الجهاز التنفسي

ينشأ هذا المرض عن فيروس يوجد في إفرازات الجهاز التنفسي.

**أعراض الرشح:**

-ارتفاع مفاجئ في درجة حرارة الجسم والوهن وآلام عامة.
-قشعريرة وفقدان الشهية.
-رشح وانسداد في الأنف، وصعوبة في التنفس.
-قد تصل العدوى إلى الحلق فتسبب آلام الحلق وبحة في الصوت.

يدوم الرشح من ٣ إلى ٧ أيام إذا لم تحصل أية مضاعفات.

**الوقاية:**

-الابتعاد عن الأماكن العامة المزدحمة.
-تجنب الاقتراب من المصابين بالرشح والابتعاد عن أنفاسهم وعدم استعمال أدواتهم.
-الإكثار من تناول أطعمة مغذية وخاصة الفاكهة والخضار الغنية بفيتامين C مثل الليمون الحامض والبرتقال.
-شرب السوائل الساخنة مثل الشاي والشوربة.

**العلاج:**

عند الإصابة بالمرض يجب الخلود إلى الراحة وعدم التعرض للتيارات الهوائية الباردة، بالإضافة إلى تناول خافضات الحرارة والمسكنات ومضادات السعال، وغرغرة الفم بالماء والملح، وذلك لتجنب حدوث مضاعفات.مع استعمال المناديل عند السعال والعطاس بالإضافة إلى ضرورة تهوية المنزل بشكل مستمر. إذا تفاقمت نوبة الزكام ينبغي مراجعة الطبيب.

# قاموس أوكسجين

## الأقلية

هي مجموعة عرقية أو إقليمية أو دينية أو غيرها تمتلك هوية مميزة، أو جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر، وتكّون مجتمعاً تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله، وتعتبر نفسها بأنها تعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمنزلة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم. تختلف الأقليات من حيث العدد والمنزلة الاجتماعية، ومدى تأثيرها في مجتمع الأكثرية، ومهما كانت هذه المنزلة فمجتمع الأكثرية ينظر إليهم على أنهم غرباء عنه.

## أقلية وطن

هم مجموعة من سكان أرض بقوا في أرضهم رغم احتلالها من قبل قوة أو شعب آخر، ليصبح السكان الأصليون أقلية فيه بسبب ممارسة المحتل، سواء قام ذلك المحتل بتهجير أغلب السكان الأصليين وجلب شعب جديد ليستوطن أرضهم؛ أو لم يطرد أصحاب الأرض خارج الوطن، وإنما كان عدد المستوطنين الجدد أكبر من عدد السكان الأصليين مما يدفعهم إلى العيش في مناطق نائية ومنزوية تحت سيادة المحتل وقوانينه الجديدة، يعانون من سياسة إقصاء وتمييز عنصري، وتكون حقوقهم منقوصة مقارنة بحقوق المحتلين.

# حيطان منحبكجية

متابعة: مندسة متسللة

## ربي يشفيك يا بو وديع..

*دخيل رب الوسوف... ودخيل صباطك يا أسدنا تاج رأسنا.

*ياريت يا أبو وديع أغنية تهز العالم للجيش العربي السوري.

*الله يشفيك ويحميك أنت وأسدنا وتؤبروني محلاكين.

*أبو وديع الغالي ربي يشفيك...أنت مرضت... ومرضت معك سوريا.

* الله يشفيك ويقبرني الأسد الحنون.

*الأصيل بوقف مع الأصيل.

*الله ياخد من عمرنا ويعطيك أبو وديع.

*نيالك على هالوقفة يا غالي يا أبو وديع... والله يحفظك يا مين حملت سوريا بقلبك و فرجيتا لكل المسكونة.

*نيال قلبك يا أبو وديع... القلب اللي بحب سيادة الرئيس ما بموت... لأن الله محبة والخلود لله وللمحبة..!!

*دبحك الكوكاين...

## ردود أوكسجين:

الله يشفيه آمين بس دخيل عينكم من دون غنية للجيش تهز العالم من دون شي الدني عم تهز فينا من الدج والقذائف والصواريخ... والله يسمع منكم وياخد عمركم... يعني ماشي الحال... منتحمل وسوف بس منخلص من كذا منحبكجي...

# الأبراج

## برج المواطن السوري:

بلّش المطر والتلج وشكلها الشتوية سقعة... بتنصحك الأبراج أنك تنشق قبل ما تموت من البرد.

## برج بشار:

ألف يوم على الثورة السورية ونحنا عم نقلك "ارحل". وإذا منضل مليون يوم كمان بدك ترحل..!!

## برج المجتمع الدولي:

أطفال المخيمات مو ناطرين لا جنيف ولا روما... بدهن بس شي يخلصهن من البرد والموت...

## برج المنحبكجي:

يوم بعد يوم عم تثبت أنو قصة عشقك للبسطار العسكري من أجحش قصص الحب بالتاريخ...!!

## برج الفسفوس:

من كل عمرو لسانك وسخ وطويل وبدو قص... بس شكلها كمان رقبتك صار بدها قص...

## برج السوري:

كلو خانك... الصوبيا والمازوت والغاز... ماضل عندك غير "الحرام" عم يحن عليك ويدفيك...!!

## حكمة المثل الشعبي

# التكهن بأحوال الطقس

يتذكر أحد كبار السن الأيام الماضية وهو يضع حطباً في الموقدة، فيقول: "الأيام القادمة باردة جداً"، وحين سُئل عن سبب معرفته أو عن الدلائل التي أخذ منها تلك المعرفة أجاب: "كنا في القديم لا نعلم بأحوال الطقس كما يحدث اليوم، لكننا كنا نعرف الأحوال الجوية ونلاحظ المؤشرات الموجودة حولنا، كنا ننظر للشفق وإلى أعلى الجبل حيث يلتقي مع الأفق، وعندما ننظر ونرى أن لون السماء يميل إلى الحمرة نعرف أن الثلج قادم، ويهطل الثلج في نفس الليلة. وتابع الرجل المسن بأن هناك أمثال شعبية كثيرة عن الطقس وعن حالة الجو، ننقلها إلى أولادنا وأحفادنا. هذه المعرفة هي خبرة السلف للخلف وهي ثروة لا تقدر بثمن، لكن التكنولوجيا التي تقدمها الأقمار الصناعية لا تتناقض مع خبرة

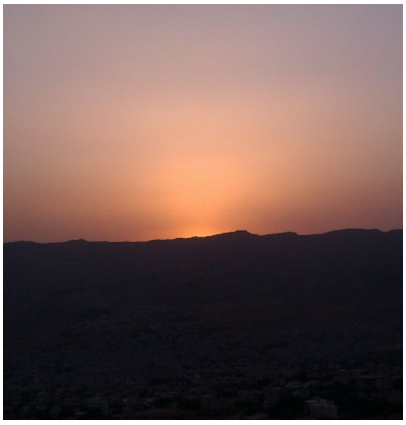

الأجداد، فحالة الطقس التي تتنبأ بها مديرية الأحوال الجوية كل يوم، تؤكدها خبرتنا المكتسبة. ومن الأمثال التي تتحدث عن الجو: "إن حَمَّرِتْ عشِيّة... دورلك ع شي مغارة دَفِيِّة، وإن حمّرت باكر احمل عصاتك وسافر"، هذا المثل الجميل نشرة جوية كاملة، فإذا رأيت مساءً بأن لون الشفق قد مال إلى اللون الوردي فلا بد لك أيها المسافر أن تبحث عن مغارة دافئة لتقضي ليلتك بها، وإن كانت تلك الحمرة في الصباح الباكر فهذا ينبئ بطقس دافئ جميل مناسب للسفر.

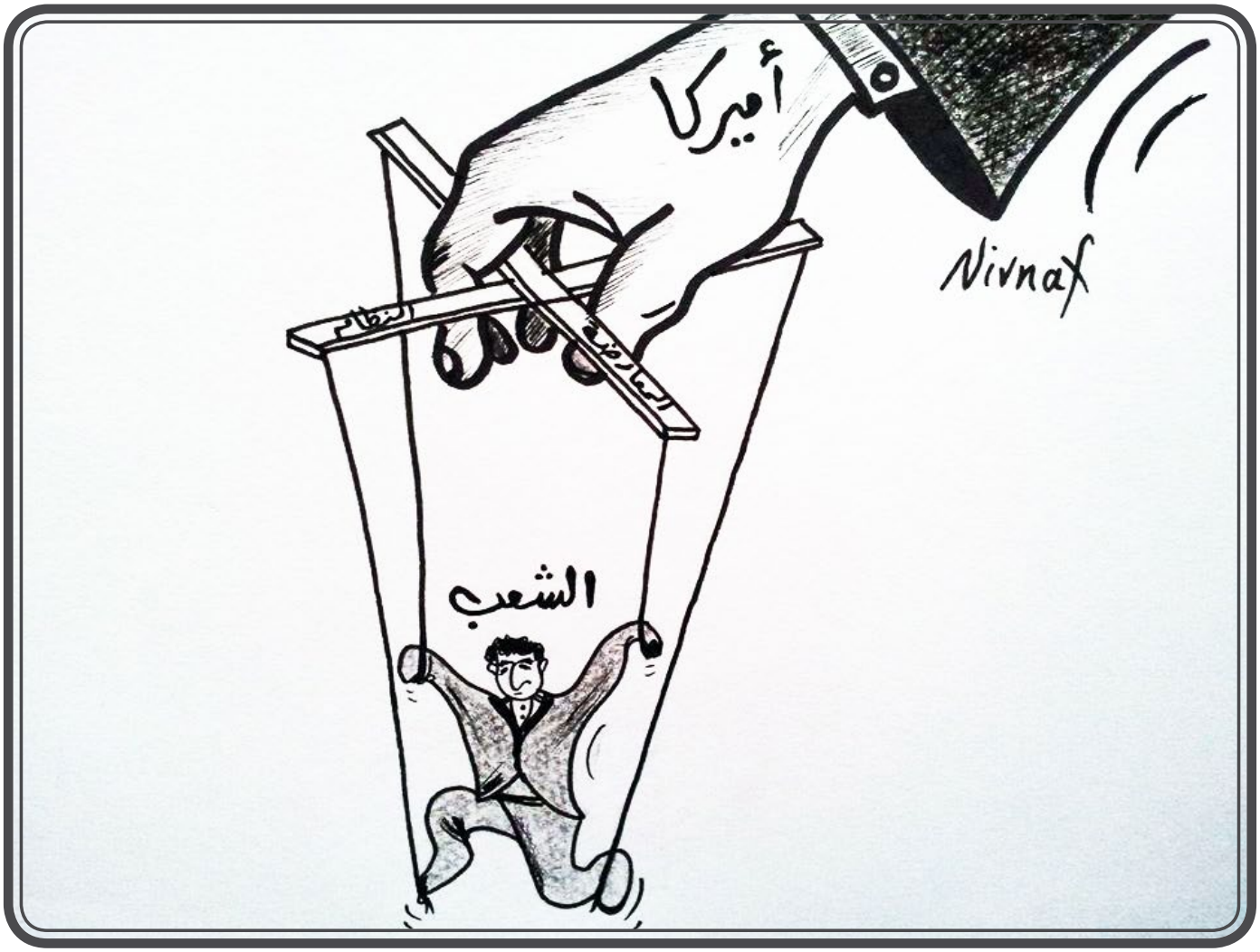


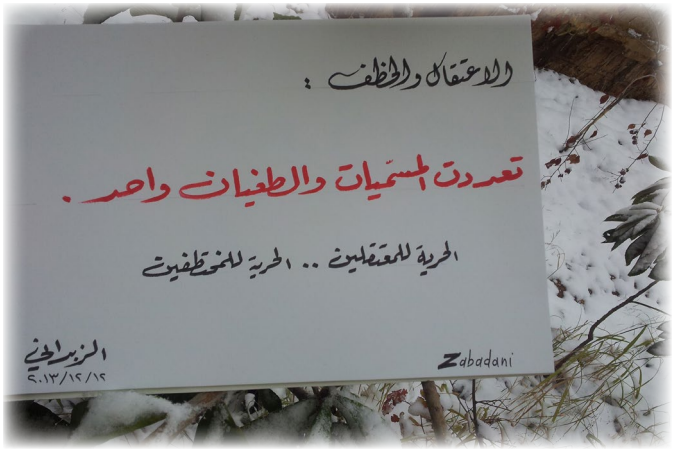

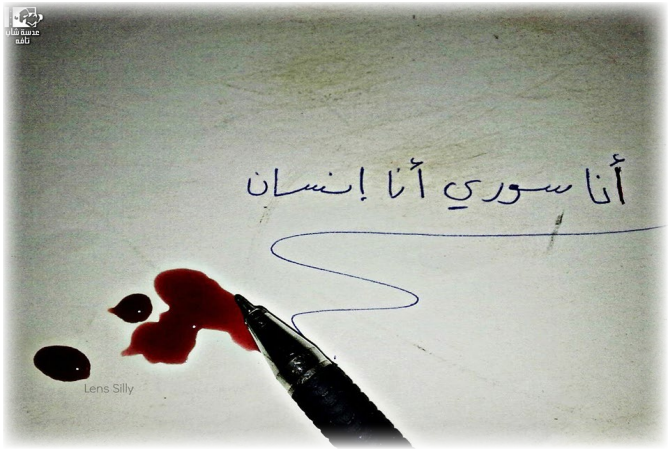


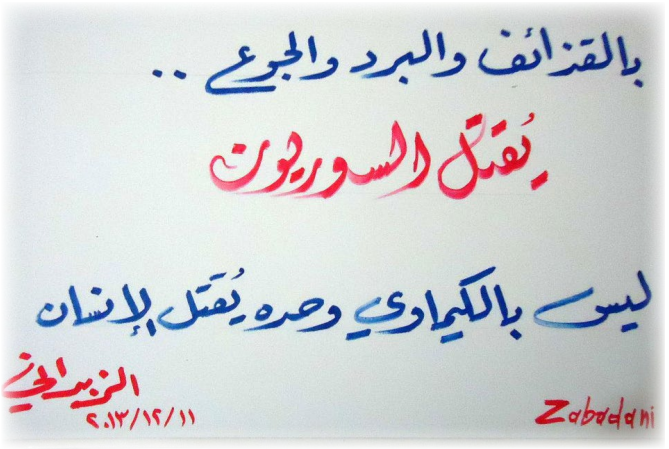


لإقتراحاتكم ومشاركاتكم يمكنكم مراسلتنا عبر
info@syriaoxygen.com

www.fb.com/oxygen.zabadani.syria
www.syriaoxygen.com